UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... الرقم   Date. .... التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٤٩٣ ف ٣١٩١٩

العنوان ([illegible] والوعظ والإرشاد)

المؤلف مجهول المؤلف

تاريخ النسخ القرن الثالث عشر الهجري

اسم الناسخ

عدد الأوراق ٢٧ ق ٢٩×٢٥ سم

ملاحظات ١٨ س

ل

٢١٨
ك

(كتاب في الوعظ والارشاد) ، قطعة منه . كتب في
القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٣٢ ق   ١٩ س   ٢٥×١٩ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الأول
٣٩٤٤ والآخر ، رؤوس الفقر بالحمرة .

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- تاريخ النسخ .

تبيع هذه البقرة ام لا فيفعل فقال له الملك اذهب الي امك فقال لها امسكي هذه
البقرة فان موسي بن عمران يشتريها منكم لقتيل يقتل من بني اسرايل فلا
تبيعوها الا بملاء مسكها دنانير فامسكها وقدر الله علي بني اسرايل ذبح تلك
البقرة بعينها فما زالوا يستوصفونه حتي وصف لهم تلك البقرة مكافاة له علي
بره والدته فضلا منه ورحمة قال القشيري سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت بلال الخواص يقول كنت في تيه بني اسرايل
فاذا رجل يماشيني فتعجبت ثم الهمت انه الخضر فقلت له بحق الحق من انت فقال
اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسالك فقال سل فقلت ما تقول في الشافعي قال
هو من الاوتاد فقلت ما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صديق فقلت فما تقول
في بشر بن الحارث فقال لم يخلق بعده مثله فقلت باي وسيلة رايتك فقال
ببرك بامك

مطلب صلة الارحام

باب صلة الارحام وقطيعة الرحم قال الله تعالي واتقوا الله اي اطيعوا الله
الذي تساءلون به اي بحقه الحوايج والحقوق بعضكم من بعض والارحام بحق القرابة
وبالارحام ان قرات بنصب الميم معطوفة الي قوله واتقوا الله وصلوا
الارحام ولا تقطعوها وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليصل رحمه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت وفيهما عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي
خلق الخلق حتي اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقوي الرحمن
فقال مه فقال هذا مقام العايذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين

ان اصل من وصلك واقطع من قطعتك قالت بلى فذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض و
تقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وفيهما
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط
له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه وفيهما عن جبير بن مطعم رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال سفيان في رواية
يعني قاطع رحم وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله
وعن ميمونة رضي الله عنها انها اعتقت وليدة ولم تستأذن النبي
صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت اشعرت يا رسول
الله اني اعتقت وليدتي قال او فعلت قالت نعم قال اما انك لو اعطيتها اخوالك
كان اعظم لاجرك وروى الترمذي عن سليمان بن عامر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسلمين صدقة وعلى ذي
الرحم ثنتان صدقة وصلة وروى البخاري رضي الله عنه قال صلى الله
عليه وسلم ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها
وروي انه قال صلى الله عليه وسلم لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم
وقال صلى الله عليه وسلم ما من ذنب احرى ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في
الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم قال كعب الاحبار
رضي الله عنه مكتوب في التورية ابن آدم اتق ربك وبر والديك وصل رحمك

امد لك

في امد لك في عمرك وايسر لك يسرك واصرف عنك عسرك وقال ابن عمر
رضي الله عنهما من اتقى ربه ووصل رحمه انسئ له في عمره يعني يزداد في عمره
وينمو ماله اي يكثر ويحبه اهله وعن ضحاك رضي الله عنه في تفسير قوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ضحاك قال ان الرجل ليصل رحمه
وما بقي من عمره الا ثلثة ايام فيزيد الله في عمره ثلثين سنة وان الرجل
ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحط الله الى ثلثة ايام ويروي
ان ملك الموت اخبر داود عليه السلام بقبض روح رجل بعد ستة ايام فلما
كان بعد مدة طويلة وجد داود ذلك الرجل حيا فسأل ملك الموت عنه
فقال انه لما خرج من عندك وصل رحما قد كان قطعها فمد الله في عمره عشرين
سنة اخرى وقال انس رضي الله عنه ثلثة نفر في ظل عرش الرحمن يوم القيمة
واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع له في رزقه وامراة مات زوجها وترك
يتامى فتقوم عليهم حتى يغنيهم الله او يموتوا والرجل يتخذ طعاما فيدعوا
اليه اليتامى والمساكين اعلم يا اخي ان قطيعة الرحم من اكبر الكبائر
وصلتها من اعظم القرب والرحم القرابة وصلتها تكون بالمال وقضاء الحوائج
والزيارة والمكاتبة والمراسلة بالسلام فتوسل الى الله تعالى بصلتها واعف
عمن اساء اليك منهم تنل عفو ربك ولا تجهل على من جهل منهم ففي صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الرجل قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم
ويقطعون واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم ويجهلون على
فقال لئن كنت كما قلت فكانما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم

من اسف وجهه
اذا تغير ١٢ الكتا

ما دمت على ذكر فاعرف يا هذا هذه الاحاديث الواردة عن سيد البشر
وامتثل فيما نهى وامر ولا تلق نفسك في قطيعة الرحم ولا تامن هجوم
الموت ومصيرك في الرحم يا صاحب الخطايا لست معنا مقبلا على الهوى
ما انت عندنا ضاعت حيلك في تخليص قلبك واعجبا اخوفك عواقب الذنوب
وما تتوب قلا وقدت نار المواعظ الى نار كسلك ونفس عزيمتك شديدة
البرودة وقد اتفقت الاطباء على ان النفس الباردة في المرض الحار دليل
الهلاك يا مخالفا من نهاه وامره ويا مضيعا في البطالة عمره من ركب الهوى
هوى والنفس اذا استعلت التقوى تقوى اخواني لا تقولوا لمن مات استراح
الى متى اعمال كلها قباح الى متى فساد متى يكون كلها صلاح ستفارق هذه
الاجساد الارواح اما في غدو واما في رواح سيفنى هذا المساء وهذا الصباح
سيحل البلاء بالوجوه الصباح اي هذا شكل ام الامر من راح ابن شارب الراح
راح الى قبر تسفي عليه الرياح خلي للدود مباح له اغتباق ثم اصطباح
مشغول عمن بكى عليه وناح واذكر ما ذكر في الثرى في قعر مظلم بهيم
قد نحيت تلك الحلى واستبدلت تلك الرسوم واعتضت من حلل الغنى
وحلاه خلقان العدم وتركت وحيدا مفردا لا اهل فيه ولا حميم حيران
تفزع للبكا لهفان تانس بالغموم حتى ينادي بالورى فتقوم اسرع ما
تقوم عريان مصطفق الحشا هيمان بجمع الهموم والناس قد رجفت
بهم رجف هنالكم عقيم في يوم مانع تهفو به نفحات نيران السموم وبدت
هنالك سرائر قد كنت قبلها كتوم ورايت في محصولها ما شيت من خسر

وتوم

وشوم ان لم تجد بالعفو من يعفو عن الذنب العظيم **فصل في حق الجار**
قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب
وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين
يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتيهم الله من فضله واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا وفي الصحيحين عن ابن عمر وعايشة رضي الله عنهم
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره ومن
كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله و
اليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر
ماءها وتعاهد جيرانك وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوايقه البوايق الغوايل والشرور
وفي كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم
لجاره وروى البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي
جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا وفي الصحيحين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن

شاة وفي تنبيه الغافلين يروي ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهدي اليه راس شاة فقال اخي فلان احوج اليه مني فبعث به اليه
فقال المبعوث اليه ان فلانا احوج مني اليه فبعث به الى اخيه فلم يزل يبعث
من واحد الى واحد حتى دخل ذلك الراس سبعة ابواب ثم رجع الى صاحبه الاول
اعلم ان الجيران اربعون دارا من كل جانب قال الحسن وحسن الجوار هو الصبر
على الاذى من الجار فاحسن اليهم ما استطعت ولا تسيء الى احد منهم ابدا وروي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعت جيرانك
يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد اسات فقد
اسات وفي تذكرة الاولياء عن مالك ابن دينار رضي الله عنه انه كان اكترى
دارا ومحرابها يطرف دار يهودي وكان اليهودي يلقي النجاسة في محرابه
وينجسه ومالك يطهره ولا يقول له شيئا حتى جاء اليهودي يوما وقال له
يصل مني اليك اذى قال نعم قال فلم تحملت قال لقوله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس فقال اليهودي ما احسن دينكم يصبر حبيب
حبيب الله على اذى عدوه فامن في الحال هو وقبيلته وعن عبد الله بن المبارك
رضي الله عنه انه قال فرغت من حج عاما فنمت في الحرم رايت ملكين نازلين
من السماء فقال احدهما للاخر كم حج من الناس في العام فقال الاخر ستمائة
الف قال فكم حجتهم فقال لم يقبل حج احدهم ثم قال لكن رجل في دمشق
يخصف النعل اسمه موفق لم يات للحج ولكن قبل حجه وببركة حجه
قبل حج الكل فانتبهت وقصدت دمشق ووصلت الى بابه فخرج الي

رجل

رجل فسالته عن اسمه فقال انت موفق فقلت اي خبر خرج منك حتى وجدت هذه الدرجة
فقال كنت ارجو الحج وما امكنني لضيق يدي فحصلت ثلثمائة درهم من خصف
النعل وقصدت الحج في هذا العام وكانت امراتي حاملا فشمت ريح الطعام من دار
جاري فاشتهت ذلك فقصدت بيت الجار فخرجت امراة فاخبرتها فقالت لقد
اضطررت الى شرح الحال فان ايتامي لم يطعموا شيئا ثلثة ايام فخرجت فرايت
حمارا ميتا فقطعت منه قطعة وطبخته فهو حلال لنا وحرام عليكم فجئت داري
واخذت ثلثمائة الدراهم وجئت بها الى دار جاري واعطيتها وقلت لها انفقي
على ايتامك وقلت لنفسي ان الحج في باب داري فاين اذهب فاتق الله يا انسان
وراقب الموت ولا تكن وسنان واذكر مصيرك في التراب ومفارقة الوطن والاهل
والاحباب ولله در القائل شعر اذا هبت رياحك فاغتنمها فان لكل خافقة
سكون وبادر باصطناع الخير فيها فما تدري السكون متى يكون فصل
في اكرام الضيف قال الله تعالى هل اتيك يا محمد حديث ضيف ابراهيم خبر اضياف ابراهيم
المكرمين واكرمهم بالعجل اذ دخلوا عليه اي على ابراهيم جبرئيل وميكائيل ويقال جبرئيل
واثنا عشر ملكا كانوا معه فقالوا سلاما سلموا على ابراهيم قال سلام رد عليهم ابراهيم
السلام انتم قوم منكرون لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم في تلك الارض في ذلك الزمان
فراغ الى اهله فرجع ابراهيم الى اهله فجاء الى اضيافه بعجل سمين صغير مشوي فقربه
يعني المشوي اليهم الى اضيافه فلم يمدوا ايديهم الى الطعام قال ابراهيم الا تاكلون
من الطعام فاوجس منهم خيفة قال الله تعالى وهل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل

مطلب في اكرام الضيف

سمين تقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة فاضمر ابراهيم في نفسه
خيفة لم ياكلوا من طعامه فظن انهم لصوص وكان في زمنه اذا اكل الرجل من طعام صاحبه
امنه فلما علموا خوف ابرهيم قالوا لا تخف منا يا ابراهيم انا رسل ربك فبشروه من الله
بغلام يولد عليم في كبره وهو اسحق فاقبلت امراته اخذت امراته سارة في صرة
صيحة وولولة فصكت وجهها فجمعت اطراف اصابعها وضربت على وجهها
وجبهتها وقالت عجوز عقيم ولدت كيف قالوا قال جبريل ومن معه كذلك كما قلنا لك
يا سارة قال ربك انه هو الحكيم يحكم بالولد من العقيم وغير العقيم العليم يعلم بما يكون
منكما وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه جايزته قالوا وما جايزته قال يومه وليلته والضيافة ثلثة ايام فما كان وراء
ذلك فهو صدقة عليه وفيهما قال طعام الاثنين كافي الثلثة وطعام الثلثة كافي الاربعة
وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود
فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت
مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء فقال من يضيف هذه
الليلة فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته اكرمي ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال لامراته هل عندك شي قالت لا الا قوت صبياني
قال فعلليهم بشي فاذا ارادوا العشاء فنوميهم واذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه
انا ناكل فقعدوا واكل الضيف وباتا طاويين فلما اصبح غدا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله بصنيعكما بضيفكما فانزل الله تعالى الاية ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال النووي وهو محمول على ان الصبيان لم يكونوا

محتاجين

محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعانا يطلب
الطعام اذا راى من ياكل ويحمل فعل الرجل والمراة على انهما اثرا بنصيبيهما وفي ارشاد
اليافعي قال الشيخ ابو الربيع المالقي رضي الله عنه سمعت بامراة من الصالحات في
بعض القرى اشتهر امرها وكان من دابنا ان لا نزور امراة فدعت الحاجة الى
زيارتها للاطلاع على كرامة اشتهرت عنها وكانت تدعى بالفضة ونزلنا القرية التي
هي فيها فذكر لنا ان عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع
فيه شي ومضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد ان نرى هذه البركة التي ذكرت لنا
عن هذه الشاة عندكم فاخذنا الشاة وحلبناها في القدح فشربنا لبنا وعسلا فلما
راينا ذلك سالناها عن قصة الشاة فقالت كانت لنا شويهة ونحن قوم فقراء ولم يكن
لنا شي فحضر العيد فقال الي زوجي وكان رجلا صالحا نذبح هذه الشاة في هذا اليوم
فقلت له لا تفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فاتفق ان استضاف
بنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا قراه فقلت له يا رجل هذا ضيف وقد امرنا باكرامه
فخذ تلك الشاة فاذبحها فخفنا ان يبكي عليها صغارنا فقلت له اخرجها من البيت الى
وراء الجدار فاذبحها فلما اراد ذبحها قفزت شاة على الجدار فنزلت الى البيت فخشيت
ان تكون قد انفلتت منه فخرجت لانظرها فاذا هو يسلخ الشاة فقلت له يا رجل
عجبا وذكرت له القصة فقال لعل الله ان يكون قد ابدلنا خيرا منها فكانت تلك
تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف وحكي ان سايلا سال الحسن
البصري شيئا فنهض فنزع بعض ثيابه ودفعها الى السايل فقال له ضرار بن عمرو
لو صبرت حتى ياتي منزلك لكان احسن فقال الحسن اعلم انه اتى الى مسجدنا هذا

سايل فشكي الجوع فغفلنا عنه وانصرفنا وتركناه في المسجد فاصبح ميتا فكفناه
ودفناه فلما كان من الغد وجدنا الكفن مطروحا في المحراب وعليه مكتوب خذ ما
كفنتم هذا فان الله تع لم يقبله فاليت على نفسي ان لا اوخر عطاء سايل ولا ارده خايبا
قط شعر من كان يوحشه تبديل منزله وان تبدل منه منزلا حسنا ماذا
يقول اذا امسي بحفرته فردا وقد فارق الاهلين والسكنا اما يقول فقد ضمت
جوانبها علي واجتمعت من ههنا وهنا هناك يعلم قدر الوحشتين وما
يلقاه من بات باللذات مرتهنا بالغفلات ورماح الموت شارعة والشيب الق براسي
نحوه الوسنا لو لم اعد مكانا للنزول ولا اعددت زادا ولكن غرة ومنا ان لم يجد
من يعلي جوده ابدا ويعف من عفوه من طالبيه دنا فيا الهي ومن للجود والفه
سخاه فطرنا الافضال والمننا انس هنالك يا رحمن وحشتنا والطف لنا وترفق
عند ذاك بنا نحن العصاة وانت الان ملجانا وانت مقصدنا وانت مطلبنا فكن
لنا عند باساها وشدتها اولي فمن ذا الذي يرجي يكون لنا **فصل في حق المملوك**
قال الله تع واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى
والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم وقال الله تعالى
والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم
من مال الله الذي اتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء مثلها فسالته عن ذلك فذكر
انه شاب رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيره بامه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انك امرء فيك جاهلية هم اخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن
كان اخوه تحت يده فليعطه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفوهم ما

يغلبهم

يغلبهم فان كلفوهم فليعينوهم عليه **وفي صحيح البخاري** رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا اتا احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله
لقمة او لقمتين فانه ولي علاجه **وفي صحيح البخاري وفيهما** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من
النار حتى فرجه بفرجه **وفي صحيح البخاري** قال سعيد بن مرجانة لما قال لي ذلك
ابو هريرة انطلقت به الى علي بن الحسين فعمد علي بن الحسين الى عبد له قد اعطاه
به عبد الله بن جعفر عشرة الاف درهم فالف دينار فاعتقه **وفيه** عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الايمان بالله والجهاد في سبيل الله وعتق الرقاب
قال قلت اي الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها واكثرها ثمنا قلت فان لم افعل
قال تعين صانعا او تصنع لاخرق قلت فان لم افعل قال تدع الناس من الشر فانها
صدقة تصدق بها على نفسك **وفي صحيح مسلم** عن عبد الله بن عمرو جاءه قهرمان له
فقال اعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحبس عمن يملك قوته **وعن ابي مسعود** الانصاري
قال كنت اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم يا ابا مسعود لله اقدر
عليك منك عليه فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هو حر
لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار **قال في المفاتيح** اي لاحرقتك
النار **وفي صحيح ابن حبان** رضي الله ما خففت عن خادمك من عمله كان لك
اجرا في موازينك **وروي عن ام سلمة** رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول في مرضه الصلوة وما ملكت ايمانكم **وروي عنه** صلى الله عليه

وسلم قال من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله كم اعفو عنه كل يوم سبعين مرة وفي جامع الترمذي عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واشتمهم واضربهم فكيف انا منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يحسب ما خانوك وعصوك وما كذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتنحى الرجل فجعل يبكي ويهتف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما تقرا كتاب الله تع ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل والله يا رسول الله ما اجد لي ولهولاء شيا خيرا من مفارقتهم اشهدكم انهم احرار كلهم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سيء الملكة وانه قال حسن الملكة يمن وسوء الخلق شوم والصدقة تمنع ميتة السوء والبر زيادة للعمر وقال صلى الله عليه وسلم اقيموا الحدود على ما ملكت ايمانكم وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عن رعيته والمراة رعية بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وفيهما قال ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة الله فله اجره مرتين وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك الصالح اجران والذي نفس ابي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر امي لاحببت ان اموت وانا مملوك وفي صحيح مسلم عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ابق العبد لم تقبل صلوته واعلم انه كما تجب عليه موٴن رقيقه يجب عليه نفقة دابته من علف وسقي ان لم يكفها الرعي وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي اطعمتها تركتها تاكل من حشاش الارض وفي حديث رواه احمد والبيهقي واستدركه الحاكم انه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حايط رجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانها تشكو الي انك تجيعه وتدئبه فاتق الله يا اخي فيما ملكت يمينك ولا تكلفه فوق طاقته واحذر ان يفجاك الموت وانت عاص وقل لنفسك واعظا ما قال بعضهم شعر

يا نايما والمنون يقظى ۞ وغايبا والحمام اوفى
جا كل امر واي امر ۞ طم على غيره وعفى
وليس ذا الامر بالهوينا ۞ ولا بشيء عليه يخفى
هل بعد هذا المشيب شيء ۞ غير تراب عليك يعفى
من بعد ما المرء في براح ۞ يهتز تيها به وطرفا
سالك نفس قرير عين ۞ يرشف ثغر النعيم رشفا
اذا عصفت في داره ريح ۞ تقصف كل الظهور قصفا
فبات في اهله حصيدا ۞ قد جعفته المنون جعفا
فعاد ذاك النعيم بوسا ۞

وصار ذاك المسكون رجفا وسيق سوقا الى ضريح يصنف بالرغم فيه
رصفا وبات للدود منه طعما وللهوام الطعاش رشفا وليته لم يكن
رهينا بكل ما قد هفا واهفا **فصل في حقوق المسلمين** قال الله تع انما المؤمنون
اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى
ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله
تواب الرحيم وقال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه قال
الليث الحرمة ما لا يحل انتهاكها **وفي الصحيحين** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
ثم شبك بين اصابعه **وعن نعمان بن بشير** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد
اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد **وفيهما** عن جرير بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله **وفيهما**
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو
المسلم لا يظلمه ولا يخذله ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن
فرج عن مسلم كربة فرج الله بها كربة من كرب يوم القيمه ومن ستر

مسلما

الحرمة ما وجب به القيام

مسلما ستره الله يوم القيمة **وفي صحيح مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا
ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد
الله اخوانا كما امركم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى
ههنا التقوى ههنا ويشير الى صدره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم
كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم
ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم **وفي رواية** لا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا
ولا تقاتلوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا **وفي رواية**
ولا تهاجروا ولا يبع بعضكم على بعض **وقد** روى البخاري اكثر هذه الروايات
وفي الصحيحين قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه **وفي صحيح البخاري**
قال صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمساكين كالمجاهد وكالذي يصوم
النهار ويقوم الليل **وفي صحيح مسلم** عن تميم الداري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم **وفي صحيح مسلم** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا اللاعنين قالوا
وما اللاعنان قال الذي يتخلى في طريق الناس وظلهم اي اتقوا الامرين اللذين
هما سبب اللعنة **وروي** عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصدقة والصلوة قال قلنا
بلى قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة **قال في المجمع** الحالقة
الخصلة التي من شانها ان تحلق اي تهلك وتستاصل كالموسى الشعر وقيل هي

وفي رواية

قطيعة الرحم وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للرجل ان يهجر اخاه
فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدؤ
بالسلام وروى ابو داود باسناد على شرط الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث فمن هجر فوق ثلث
فمات دخل النار وروى في الصحيح ايضا قال صلى الله عليه وسلم يعرض اعمال الناس في كل جمعة
مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مومن الا عبدا بينه وبين
اخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يلتقيا وفي كتاب ابي داود عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمومن ان يهجر مومنا فوق
ثلاث وان مرت به ثلثة فليلقه وليسلم عليه فان رد السلام اشتركا في
الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجر قال العلماء
هذا في الهجران بغير عذر شرعي فان كان عذر بان كان المهجور فلا يحرم
وعلى هذا يحمل ما ثبت من هجران النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه
لما تخلفوا عن الغزو ونهيه الصحابة عن كلامهم قال الشيخ تقي الدين الحصني
رحمه الله اعظم الفسقة فسقا قضاة الظلمة واتباعهم لانهما شر هذا
الفتق الذي هو بعيد الرتق ولا احد اعظم فسقا ممن ينفذ كلام راس
الظلمة ورأس المختارين ورأس الذين يتركون وينبذون قول الله عز وجل وقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسوء حالا منهم هؤلاء المتصوفة لجهلهم ونقل
الحافظ السمعاني ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رضي الله عنه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا رسول الله احب ان اروي عنك حديثا

بغير

بغير واسطة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا شيخ من اراد السلامة فليطلبها
في سلامة غيره عنه ايها الناس ان نصح المسلمين فريضة سابقة وفضيلة
لاحقة فرب غافل ايقظه عتب وراقد نبهه خطب فالوصية دعيمة
العاقل والوعظ غنيمة الغافل ورحم الله امرءا صدف بنفسه عن الغي
وذكر الموت ومشهده والصراط ومورده اذ الحكم الجبار والشهود
الاسماع والابصار والعمل مقدم والسجن جهنم فاين الفرار الى الفخ هجيرها
واضطرم سعيرها واقمطر دهقها وزمهريرها وسعت افاعيها ونفخت
حياتها وصعدت ذوائبها وعقدت عقاربها وتفرقع شرارها وارتفع
غليلها وقطب خزانها وملا اعوانها وهمت بالصعود وقالت هل من
مزيد بطل هنالك والله حيل المحتال ولم تغن الذخاير وكثرة الاموال
وحكم بعدله الكبير المتعال شعر الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب فقد
دعاكا فان تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا فصل في حسن الخلق

مطلب في حسن الخلق

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها
الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم وقال الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وروى الترمذي
وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكثر
اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن اكثر

ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج وعن عبد الله بن المبارك قال حسن الخلق هو
طلاقة الوجه وبذل المعروف وكف الاذى وسئل ابو حفص عن الخلق فقال ما اختار
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وفي صحيح مسلم
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم القران وفي كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله
حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وفي كتاب
الترمذي عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء اثقل في ميزان
المومنين يوم القيمة من حسن الخلق وان الله يبغض الفاحش البذي
قال العلماء هو الذي يتكلم بالفحش وفي سنن ابي داود قال صلى الله عليه وسلم ان
المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصايم القايم وفيها عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء
وان كان محقا وببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه وفي كتاب ابي داود والترمذي
عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو
قادر على ان ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤس الخلايق حتى يخيره
من الحور ما شاء وفي كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خيار لنسايهم
وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى
عيينة بن حصين مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب واثرهم يومئذ

في القسمة

في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصين مثل
ذلك القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها
وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته
بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله
ثم قال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر فقلت لا جرم لا ارفع اليه
بعدها حديثا قوله كالصرف اي الصبغ الاحمر وفي صحيح مسلم عن عايشة رضي الله
عنها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امراة ولا خادما الا ان
يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه الا ان ينتهك
شيء من محارم الله فينتقم لله تعالى منه وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه
فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه لقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
سنين فما قال قط اف ولا قال لشيء لم فعلته ولا لشيء لم افعله الا فعلت
كذا وروي عنه في غيرهما قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثمان
سنين خدمته عشر سنين فما لامني على شيء قط اتي فيه على يدي
فان لامني لايم من اهله قال دعوه فانه لو قضي شيء لكان وقال ابن اسحق
ولما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تنال
منه في حيوته خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف وحده يلتمس النصرة
من ثقيف والمنعة بهم من قومه ورجا ان يقبلوا منه ما جاءهم به من الله

تعالى فلما انتهى الى الطايف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادات ثقيف
واشرافهم وهو اخوة ثلثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير بن
عوف بن غيرة بن عنزة بن عوف بن ثقيف وعند احدهم امراءة من قريش
من بني جمح فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمهم بما جاءهم له من
نصرة على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له هو احدهم
يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد احدا يرسله
غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا كما تقول لانت اعظم
خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقد قال
لهم فيما ذكر لي اذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبلغ قومه فيذيرهم ذلك عليه فلم يفعلوا اغروا به سفهاءهم وعبيدهم
يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس قال موسى ابن عقبة وقعدوا
له صفين على طريقه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صفيهم جعل
لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة حتى ادموا رجليه
وزاد سليمان التيمي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اذلقته الحجارة قعد
الى الارض فياخذونه بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم
يضحكون قال ابن عقبة فخلص منهم ورجلاه تسيلان دما وفي الصحيحين
عن عايشة رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل عليك يوم كان اشد
عليك من يوم احد فقال النبي صلى الله عليه لقد لقيت من قومك وكان اشد

من لقيت

ما لقيت منهم يوم العقبة اذ اعرضت نفسي على ابن عبد ياليل ابن عبد كلال
فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت على وجهي وانا مهموم فلم استفق الا وانا
بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فاذا فيها جبريل
صلوات الله عليه فناداني وقال ان الله سبحانه وتعالى قد سمع قول قومك
لك وما ردوا عليك وقد بعث الله اليك ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان
الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربي اليك لتامرني بامرك
فيما شئت ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيا
قال العلماء الاخشبان الجبلان المحيطان بمكة وفي رسالة القشيري قال ابراهيم
بن ادهم ما سررت في اسلامي الا ثلث مرات كنت في سفينة وفيها رجل
مضحاك يقول هكذا كنا ناخذ العلج في بلاد الترك وكان ياخذ بشعر
راسي ويهزني فسرني ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احد احقر مني في عينه
والاخر كنت عليلا في مسجد دمشق فدخل المؤذن فقال اخرج فلم اطق
فاخذ برجلي وجرني الى الخارج والثالث كنت بالشام فعلي فروة فنظرت
فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل لكثرته فسرني ذلك وفي حكاية اخرى
قال ما سررت بشيء كسروري يوما كنت جالسا فجاء انسان وبال علي وقيل
ان رجلا نام بالمدينة من الحجاج فتوهم ان هميانه سرق فخرج فراى جعفر الصادق رضي الله عنه
فتعلق به وقال اخذت همياني فقال ايش كان فيه فقال الف دينار فادخله داره ووزن له
الف دينار فرجع الرجل الى منزله ودخل بيته فراى هميانه في بيته وكان قد توهم انه

لتامرني بامرك فيما شئت ... (margin)

ويسرني ذلك

سرق فخرج الي جعفر معتذرا ورد عليه الدنانير فابي ان يقبل وقال شي اخرجته
لا استرده فقال من هذا فقيل جعفر الصادق وحكي ان ابراهيم بن ادهم خرج الي بعض
البراري فاستقبله جندي فقال اين العمران الي المقبرة فضرب راسه واوضحه
فلما جاوزه قيل انه ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فجا يعتذر اليه فقال انك
لما ضربتني سالت الله لك الجنة فقال لم فقال علمت اني اوجر عليه فلم ارد ان يكون
نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وفي تذكرة الاوليا ان بعض الصالحين راي اهل الجنة في
المنام وفي اذيال كل واحد منهم جواهر قال فقلت لهم ما هذا فقالوا ان ابراهيم بن
ادهم ضربه جندي فشج راسه فامر اهل الجنة ان يجعلوا الجواهر علي راسه نثارا
اذا دخل الجنة وحكي ان ابا عثمان الحيري دعاه انسان الي ضيافة فوافي باب داره فقال
يا استاذ ليس لي وجه دخولك وقد ندمت فانصرف فرجع ابو عثمان فلما وافي منزله
عاد اليه الرجل قال يا استاذ ندمت واخذ يعتذر وقال احضر الساعة فقام ابو
عثمان ومضي فلما وافي داره قال مثل ما قال في الاول ثم كذلك فعل في الثالث
والرابعة وابو عثمان ينصرف ويحضر فلما كان بعد مرات فقال يا استاذ اني اختبرك
واخذ يعتذر ويمدحه فقال ابو عثمان لا تمدحني علي خلق تجد مثله مع الكلاب الكلب
اذا دعي حضر واذا زجر انزجر وقيل ان ابا عثمان اجتاز بسكة وقت الهاجرة
فالقي عليه من سطح طشت رماد فتغير اصحابه وبسطوا السنتهم في الملقي فقال
ابو عثمان لا تقولوا شيئا من استحق ان تصب عليه النار فصولح علي الرماد
ولم يجز له ان يغضب وقيل كان لعبد الله الخياط حريف مجوسي يخيط له ثيابا
ويدفع عليها دراهم زيوفا وكان عبد الله ياخذه فاتفق انه قام من حانوته

يوما

يوما لشغل فجاء المجوسي بالدراهم الزيف فدفعه الي تلميذه فلم يقبل فدفع
اليه الصحاح فلما رجع اليه عبد الله قال لتلميذه اين قميص المجوسي فذكر له القصة
فقال بئس ما عملت انه منذ مدة يعاملني بمثله وانا اصبر عليه والقيه في بير لئلا
يغتر غيري وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هذه وجدت اسمي الذي
اضله اهل البصرة وفي اربعين الاوليا شتم رجل الاحنف بن قيس وكان يتبعه فلما
قرب من الحي قال يا فتي ان بقي في قلبك شي فقله كيلا يسمعك بعض سفهاء
الحي قال فيجيبوك وقيل كان لبعض النساك شاة فراها علي ثلث قوايم فقال
من فعل هذا بها فقال غلام له انا فقال قال لاغمك بها فقال لا اغمن من امرك بها
اذهب فانت حر ولله القايل شعر وما الناس الا واحد من ثلثة شريف ومشروف ومثل
مقاوم فاما الذي فوقي فاعرف حقه واتبع فيه الحق والحق لازم واما
الذي مثلي فان زل او هفا تفضلت ان الحر بالفضل حاكم واما الذي دوني
فان قال صنت عن مقالته عرضي وان لام لايم نسالذم نفي الصفح من كل مذنب

وان كثرت منه عليه الجرايم كتاب الجهاد قال الله تعالي كتب عليكم القتال وهو
كره لكم وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسي ان تحبوا شيا وهو شر لكم
والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال الله تعالي ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية
والانجيل والقران ومن اوفي بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به
وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالي يا ايها الذين امنوا هل ادلكم علي تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم

وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات
عدن ذلك هو الفوز العظيم - واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المومنين وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا
قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفي صحيح مسلم عن سهل بن سعد
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله
والغدوة خير من الدنيا وما فيها والروحة يروحها العبد في سبيل الله
او الغدوة خير من الدنيا وما فيها وفي صحيح مسلم البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيل الله لا يخرجه
الا جهاد في سبيل الله وايمان وتصديق برسلي فهو ضامن ان ادخله الجنة
او ارجعه الى منزله الذي خرج منه بما نال من اجر او غنيمة والذي نفس محمد
بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيمة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه
ريح مسك والذي نفس محمد بيده لولا ان يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية
تغزو في سبيل الله ابدا ولكن لا اجد سعة فاحملهم ويشق عليهم ان يتخلفوا عني
والذي نفس محمد بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل وفي صحيح البخاري
عن عبد الله بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغبرت قدما عبد في
سبيل الله فتمسه النار وفي كتاب الترمذي قال صلى الله عليه وسلم مقام احدكم في سبيل الله
افضل من صلوته في بيته سبعين عاما الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم

الجنة

الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة قال اهل
اللغة الفواق ما بين الحلبتين وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله
دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا اجده ثم قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل
المسجد فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك وفي سنن ابي داود قال
صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى عمله الى يوم القيمة
ويؤمن من فتنة القبر وفي صحيح البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة
درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله فما بين الدرجتين كما بين السماء
والارض وفي الصحيحين عن زيد بن خالد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في اهله بخير
فقد غزا وفي كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت
تحرس في سبيل الله وفيهما عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين
خريفا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي يقاتلون
على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال ايها الناس
شمروا للجهاد عن ساق العزم الجلي واقدموا على عدوكم اقدام الالي فانه والله
ما قرب اجل احدكم الاقدام ولا زاد في عمره الاحجام وانما اجال محدودة وانفاس
معدودة فانفقوها في ابتغاء الخلود ولا تمحقوها في سبيل التلف ولا تكونوا من الذين اتخذوا
الدنيا معقلا ورضوا بالعجز والتخلف موئلا فاسلمتهم الدنيا الى الخذلان وقادهم

التشمير هو رفع الثوب ... المشي

العجز الي الهوان فلم يحصل لهم من الدنيا ما املوه وفاتهم من الاخرة ما اهملوه وما اقبح
العجز بنفوس طاهرة واثياب حاضرة تنكل عن جهاد بجثث كافرة تشتمل علي قلوب مظلمة
ليس لها بصاير كبصايركم ولا تاملون ان يصيروا الي مصايركم اوما سمعتم الله يقول ان تكونوا تالمون
فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون فباي وجوه علي الله تقدمون
وباي معاذير عنده تعتذرون وانتم عن سبيله ناكبون وعن عدوكم وعدوه هاربون
وعما رغبكم فيه من الجهاد راغبون والى ما نهيكم عنه موجفون فقصروا من الدنيا املكم
واستصغروا في جنب ما عند الله احوالكم وانفقوا في سبيل الله انفسكم واموالكم وخذوا بعزايم
التشمير واكشفوا عن رؤسكم عار التقصير ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا
في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي
ويميت والله بما تعملون بصير فالجهاد الجهاد ايها الموقنون والظفر الظفر ايها الصابرون
والجنة الجنة ايها الراغبون والنار النار ايها الهاربون فان الجهاد اثبت قواعد الايمان
واوسع ابواب الرضوان وارفع درجات الجنان وان من ناصح الله لبين منزلتين مرغوب
فيهما مجمع علي تفضيلهما اما السعادة بالظفر في العاجل واما الفوز بالشهادة في الاجل
واكره المنزلتين اليكم اعظمها نعمة عليكم فانصروا الله فان نصره حرز من المهلكات حريز
ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز **فصل في فضل الشهادة** قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين كفروا قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله **وفي
صحيح مسلم** عن ابي قتادة قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله
يكفر عني خطاياي فقال عليه السلام نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل

غير

١٢

غير مدبر ثم قال كيف كما قلت قال ارايت ان قتلت في سبيل الله يكفر عني خطاياي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انت صابر محتسب غير مدبر ثم قال كيف قلت قال ارايت
ان قتلت في سبيل الله يكفر عني خطاياي فقال نعم وانت صابر محتسب الا الدين فان جبريل
قال لي ذلك **وفيه** قال صلى الله عليه وسلم القتل في سبيل الله يكفر كل ذنب الا الدين **وفي الصحيحين**
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله
ما على الارض من شي الا الشهيد يتمنى ان يرجع الي الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة
وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه حتى سبقوا المشركين الي بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقدمن احد منكم الى شي حتى اكون انا دونه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوموا الى الجنة عرضها السموات والارض قال يقول عمير بن الحمام الانصاري
رضي الله عنه يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ قال والله
يا رسول الله الا رجاءة ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه
فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا احييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحيوة طويلة فرمى
بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل **وفي صحيح مسلم** عن سهل بن حنيف
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سال الله تعالى الشهادة بصدق
بلغه الله منازل الشهداء وان مات علي فراشه **وسئل ابن** مسعود رضي الله عنه
عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله قال انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم في جوف
طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الي تلك

القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا فقالوا اي شيء نشتهي
ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا ففعل ذلك ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسالوا
قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى
ان ليس لهم حاجة تركوا **وروى الترمذي** والنسائي انه قال صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجد
الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة **وروى الترمذي** وابن ماجة عن المقدام بن
معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله سبع خصال يغفر له في
اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع
على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة
من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه **وعن جويرية** بن اسماء عن عمه ان اخوة
ثلثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقيها
رجل حضر تستر فعرفته فسالته عن امور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين
او مدبرين فقال مقبلين فقالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي
وامي **قال النواوي** الذمار هم اهل الرجل وغيرهم ممن يحق عليه حمايته وقولها حاطوا اي
حفظوا وراعوا **ايها الناس** ان الله سبحانه وتعالى اختار لكم الاسلام دينا وكان لكم بالنصرة
على الاعداء ضمينا فقال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات الاية افتضمن الله تعالى حرام
الوفاء بما وعد الله عليه يعسر انظنون انه يخذلكم وانتم له ناصرون ام تتهمون انه يسلمكم
وانتم في سبيله صابرون كلا انه لا يهتك من استتر بعزه ولا يهلك من اعتصم بحرزه فالبسوا
للجهاد سرابيل الصادقين وادرعوا مدارع الواثقين واحذروا الثقة بغير الله فانها
تورث الفشل وتقذف في قلوبهم الوجل ولا يهولنكم عدو الله ولو طبقت الغبراء جنوده

وخرقت الفضاء بنوده فان الفار من نيته الله والهارب من سنته الله وقوموا من
جهاده باداء الفرض ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض فاستشعروا اعباء الله
الثبات في مختطف الارواح ومختلف الرماح عند لمع البواتر في نقع كالليل باجروا
اقتناص الفلاصم وافتضاض الجماجم وعند اعتناق الفساطل عند اصطفاق
الجحافل هنالك يشتري الله من المؤمنين انفسهم باوفر الاثمان ويفتح للصابرين ابواب الجنان
ويبرز مخبآت الحور الحسان بايديهن كتب الامان من العزيز الرحمن لمن اوفى بالعهد
والضمان ممن شمر واخلص نال رتب الابرار ومن ادبر ونكص ال بالعار الى النار خالدا
في دار البوار وما للظالمين من انصار **فصل في الانفاق والجهاد** قال الله تعالى
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وقال تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين اي انفقوا في الجهاد ولا تلقوا بترك الانفاق
المفضي الى غلبتهم انفسكم في التهلكة كانكم بايديكم القابضة من الانفاق تفضون بها
الى التهلكة اي الهلاك واحسنوا الظن بربكم في الانفاق لانه يعوضه عليكم في الدنيا والاخرة
ان الله يحب المحسنين الظن به **قال** في معالم التنزيل قال ابن عباس انفق في سبيل الله
وان لم يكن لك الا سهم او مشقص ولا يقولن احدكم اني لا اجد شيا **قال** السدي فيها
انفق في سبيل الله ولو عقالا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لا تقل ليس عندي شيء **قال**
سعيد بن المسيب ومقاتل بن حيان لما امر الله تعالى بالانفاق قال رجال امرنا بالنفقة
في سبيل الله ولو انفقنا اموالنا بقينا فقراء فانزل الله هذه الاية وقال مجاهد فيها لا يمنعكم
نفقة في حق خيفة العيلة **وعن عبيده** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من

مطلب الانفاق والجهاد

انفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبعمائة ومن انفق نفقة على اهله فبالحسنة عشر امثالها

وقيل نزلت الاية في ترك الجهاد وقال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا يا معشر

الانصار وذلك ان الله تعالى لما اعز دينه ونصر رسوله قلنا فيما بيننا انا قد تركنا

اهلنا واموالنا حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه فلو رجعنا الى اهلنا واموالنا فاقمنا

فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الاقامة

في الاهل والمال وترك الجهاد فما زال ابو ايوب في زمن معاوية فتوفي هنالك

ودفن باصل سور قسطنطينية وهم يستسقون به انتهى وفي صحيح مسلم

عن ابي مسعود الانصاري رضي الله قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه

في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبعمائة ناقة كلها

مخطومة وفي كتاب الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه

وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال يا رسول الله

على مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان رضي

الله عنه فقال يا رسول الله علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض

على الجيش فقام عثمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها

واقتابها في سبيل الله فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل على المنبر وهو يقول

ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه قال في المفاتيح اي ما عليه

ان لا يعمل بعد هذه من النوافل دون الفرايض والاحلاس جميع حلس وهو كساء رقيق

يجعل تحت البرذعة والقتب رحل صغير على قدر السنام وروى احمد وغيره

عن عبد الرحمن ابن سمرة قال جاء عثمان بن عفان بالف دينار في كمه حين جهز جيش

العشرة

وقد رايت رسول الله صلعم

العشرة فنثرها في حجره صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل

بعد اليوم يرددها مرارا وعن قتادة قال ان حمل عثمان في جيش العسرة على

الف بعير وسبعين فرسا وعن حذيفة بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان في جيش

العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة الاف دينار فصبت بين يديه فجعل النبي صلى الله

عليه يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو

كائن الى يوم القيمة وما يبالي ما عمل بعدها قال في الرياض النضرة والجمع بين هذه

الروايات ممكن بان يكون عثمان دفع ثلثمائة بعير والف دينار ثم لما لم يكتف

بذلك زاد في الابل ولهذا اردف بالخيل ثم لما لم يكتف بذلك الف بعير وزاد عشرين فرسا

على تلك الخمسين وبعث بعشرة الاف دينار ثم وروى احمد عن انس قال بينما

عائشة في بيتها اذ سمعت رجة في المدينة فقالت ما هذا قالوا عير لعبد الرحمن بن عوف

قدمت من الشام تحمل من كل شيء وكانت سبعمائة بعير فارتجت المدينة من الصوت

فقالت عائشة رضي الله عنها اما اني سمعت رسول الله صلى الله يقول قد رايت عبد

الرحمن يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال ان استطعت لادخلنها

قائما فجعلها باحمالها واقتابها في سبيل الله عز وجل ايها الناس ان الله قد اتاكم

فهل انتم سامعون وندبكم الى طاعة فهل انتم مسارعون وزجركم عن معصية

فهل انتم عنها راجعون وساومكم بنفوسكم فهل انتم راغبون ووعد من خالفه

عذاب جهنم لها ابوابا سبعة وجعل ثمانها جنة فهل انتم لها داخلون واثبت لكم من الجنة

سبعمائة فهل انتم راغبون واوعد من خالف عذاب جهنم فما انتم صانعون فقال

تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الايتين الاوان الجهاد ذكر في وقرانه اقسامكم.

يا ايها الذين امنوا

وعز ظهر الله به اسلامكم فانفروا رحمكم الله جميعا وثبات وتمسكوا بعصم الاقدام ومعا
قد الثبات فانه والله ما غزا قوم في عقر دارهم الا ذلوا او قعد واعن صولة ما رهم الا
اضمحلوا واعلموا انه لا يصلح الجهاد بغير اجتهاد كما لا يصلح السفر بغير زاد فقد موالجا
هذه القلوب قبل مشاهدة الحروب وبادروا باصلاح السرائر فانها من انفس العدد والذخائر
واعتاضوا من حيوة لا بد من فنائها بالحيوة التي لا ريب في بقائها واوجبوا صفقة
البيع الرابح بالثمن الجزيل الدائح من الملك المساوم المسامح فقد قال تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فان تمهلوا هذا الربح ابا في العظيم بالملاقاة
فهل انتم موقنون فان اهلك اموالكم بعصيانه فهل انتم مانعون وان قبض ارواحكم
فهل انتم على دفعه قادرون اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه ومن الذين سعدوا بالاتفاق في سبيله وارزقنا اتباع الصحابة والتابعين
وارحمنا بفضلك ومحض كرمك فانه لا يرحم بنا احد من امتك

فصل في اثم ترك الجهاد

قال الله تعالى ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل
عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
وقال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقيل
يريد قوما من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا حذر الموت قيل كانوا عشرة
الاف وقيل ثلثين وقيل سبعين وليبين ان الفرار عن الموت غير مخلص امرهم
بالقتال فقال وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم ثم حرضهم على الانفاق
في سبيل الله فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله

17

يقبض ويبسط اي يقتر على بعض ويوسع على بعض حسبما اقتضت حكمته فلا تبخلوا
عليه بما وسع عليكم كيلا يبدل لحالكم واليه ترجعون فيجازيكم على ما قدمتم وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث
نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق يعني من فعل ذلك فقد اشبه المنافقين
المتخلفين عن الجهاد في هذا الوصف فان ترك الجهاد اشد شعب النفاق
وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لم يغز او لم يجهز غازيا او لم يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله
بقارعة قبل يوم القيمة اعلم ان الجهاد كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرض كفاية يجب واما بعده فللكفار حالان احدهما ان يكونوا في بلدهم ففرض
كفاية يجب في كل سنة مرة اذا فعله من فيهم كفاية سقط الحرج عن الباقين والثاني
ان يدخلوا بلدة لنا ففرض عين على كل مكلف قوي حتى على النساء ان كان لهن قوة
وحتى على فقير وولد ومدين وعبد ولا يحتاجون الى اذن الابوين ورب الدين والسيد
ويجب على من دون مسافة القصر وكذا على من فوقها ان لم يخرج كاف وفي الكشاف
روي ان ناسا من المؤمنين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
منهم من بدا له وكره مكانه فلحق به وعن الحسن بلغني انه كان لاحدهم حائط كان خيرا
من مائة الف درهم فقال يا حائطاه ما خلفني الا ظلك وانتظار ثمرك اذهب
فانت في سبيل الله ولم يكن لاخر الا اهله فقال يا اهلاه ما بطاني ولا خلفني الا الضن بك
لا جرم والله لاكابدن المفاوز حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فركب ولحق به
ولم يلحق به كعب بن مالك وهلال بن امية ولم يكن لاخر الا نفسه لا اهل ولا مال

٢ يا نفس ح

فقال ما خلفني الا الظن حب الحيوة لك والله لا كابد الشدائد حتى الحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فتابط زاده ولحق به ولم يلحق به كعب بن مالك وهلال بن امية
ومرارة بن الربيع قال كعب لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه فرده
علي كالمغضب ونهانا ايها الثلاثة عن كلامنا فنكرتنا الناس ولم يكلمنا احد من قريب
ولا بعيد ولما مضت اربعون ليلة امرنا ان نعتزل نساءنا ولا نقربهن فلما تمت
خمسون ليلة اذا انا بنداء من ذروة سلع ابشر يا كعب بن مالك قال فخررت ساجدا وا
نطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا كعب
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ثم تلا قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا
من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم. وفي الصحيحين
عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها قط الا في غزوة تبوك وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله عليه وصلى الله
عليه وسلم في غزوة اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة
والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين
امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان قال كعب فقل رجل يريد
ان يتغيب الا ظن انه سيخفى له ذلك ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فانا اليها اصعر فتجهز رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معه فارجع ولم اقض شيئا واقول في نفسي
وانا قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى حتى استمر بالناس الجد فاصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت
فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان
ارتحل فادركهم فياليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه من النفاق
ورجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني
سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس
ما قلت والله يا رسول الله ما علمناه عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما هو كذلك راى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون
قال كعب فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني
بثي فطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل
ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني
الباطل حتى عرفت اني لم انج منه بشيء ابدا فيه كذب فاجمعت صدقه وصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم
جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثما

رجلا فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الي الله تعالي
حيث جيت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجيت امشي حتي جلست
بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله اني والله
لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعذر لقد
اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لين حدثتك اليوم حديث كذب ترضي به عني
ليوشكن الله ان يسخطك علي وان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه
واني لارجو فيه عقبي الله عز وجل ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوي ولا
ايسر مني حين تخلفت عنك قال فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق
فقم حتي يقضي الله فيك وقال وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا والله ما علمناك
اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت
وقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن ربيعة العامري وهلال ابن امية
الواقفي قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة قال فمضيت حين
ذكروهما لي ونهي رسول الله صلعم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه قال
فاجتنبنا الناس او قال تغيروا لنا حتي تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي
اعرف فلبثنا علي ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان
واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلوة واطوف في الاسواق
ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلعم فاسلم عليه في مجلسه فاقول في نفسي

هل

١٠٦

هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت
علي صلوتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتي اذا طال ذلك علي من جفوة
المسلمين مشيت حتي تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي احب الناس الي فسلمت
عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله
فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم
ففاضت عيناي وتوليت حتي تسورت الجدار فبينما انا امشي في سوق المدينة
اذ نبطي من نبط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل علي
كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي حتي جاءني فدفع الي كتابا من ملك
غسان وكنت كاتبا فقراته فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قلت حين قراتها وهذه ايضا
من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتي اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين
واستلبث عليه الوحي فاذا رسول رسول الله صلي الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل فقال
لا بل اعتزلها فلا تقربها فارسل الي صاحبي بمثل ذلك ~~فقلت~~ فجاءت امراة هلال بن
امية رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ
ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال لا ولكن لا يقربك فقالت انه والله
ما به حركة الي شي والله ما زال يبكي كان من امره ما كان الي يومه هذا فقال لي
بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلي الله عليه وسلم في امراتك فقد اذن لامراة
هلال بن امية ان تخدمه فقلت لا استاذن فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم

فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتي يقضي الله في هذا الامر فجاءت

ادرتيب

بوما يسرنبي مادامقول رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها فانا رجل
شاب فلبثت بذلك عشر ليال وكمل خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا ثم صليت
صلاة الفجر صباح خمسين علي ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس علي الحال التي ذكر الله
تعالي منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ
اوفي علي سلع يقول باعلي صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت
انه قد جاء فرج فاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين
صلي الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلي صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا
فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعي ساع من اسلم قبلي
واوفي علي الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني
نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين
فلبستهما وانطلقت اتامم رسول الله صلي الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا
يهنوني بالتوبة ويقولون لي لتهنك توبة الله عليك حتي دخلت المسجد فاذا رسول
الله صلي الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبد الله رضي الله عنه يهرول حتي صافحني
وهناني والله ما قام من المهاجرين غيره فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما
سلمت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول الله ام من
عند الله قال لا بل من عند الله تعالي وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا سر استنار
وجهه حتي كان وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك فلما جلست بين يديه قلت يا
رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الي الله والي رسول الله صلي الله

عليه

عليه وسلم امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت اني امسك بسهمي الذي بخيبر وقلت
يا رسول الله ان الله تعالي انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث
الا صدقا ما بقيت فوالله ما علمت احدا من المسلمين ابلاه الله تعالي في صدق الحديث
منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ووالله ما تعمدت كذبة
منذ قلت ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم الي يومي هذا واني لارجو ان يحفظني الله
تعالي فيما بقي قال فانزل الله تعالي لقد تاب الله علي النبي والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم
رؤوف رحيم وعلي الثلاثة الذين خلفوا حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم حتي بلغ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة
قط بعد اذ هداني الله للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لا
اكون كذبته فاهلك كما اهلك الذين كذبوا ان الله تعالي قال للذين كذبوا حين انزل الوحي
شر ما قال لاحد فقال الله تعالي سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم
فاعرضوا عنهم انهم رجس وماويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا
عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين قال كعب كنا خلفنا ايها
الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلي الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم
واستغفر لهم وارجا رسول الله صلي الله عليه وسلم امرنا حتي قضي الله فيه
فبذلك قال الله عز وجل وعلي الثلاثة الذين خلفوا حتي اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وليس الذي ذكر مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا
وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه واعلم ان الجهاد باب الجنة الاعظم

وطريقها اللاهوم من سلكه امن من المهالك ومن قطعه ادركه المهالك ومن شمر له
كفي الفاقة ومن اهمله خسر الدنيا والاخرة فخسران دنياه الذل والعار وخسران دينه
الخزي والنار فاتقوا الله عباد الله وزموا شوارد القلوب بعصم الاخلاص وا
حسموا مصايد الذنوب بذكر يوم القصاص ولا تنكلوا عن الجهاد طلبا للنعيم وهربا
من الموت المقدور فقد قال الله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم واذا كانت الوفاة على المرء محتومة كانت الشهادة له غنيمة افما يستنكف
اهل التوحيد وحملة القران ان يسلموا لاهل الجحود وعبدة الصلبان ولو كانوا عدد
النجوم والقطر وملاء البر والبحر ولو مستهم صوارم اهل الحق وتحتها عزايم الاخلاص
والصدق لتهافتوا تهافت الفراش المنثور هبت به ريحا جنوب ودبور فا
حسنوا رحمكم الله الثقة بما لم يزل بكم برا لطيفا وقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان
كان ضعيفا وشيدوا ابنية الجهاد على اركان الاجتهاد واصلحوا ضماير القلوب
فانها من اقوى جنن الحروب وارهبوا عدو الله بتظافر الكلمة على ارغامه واستعداد
العدة له عند احجامه واقدامه فما بهوانكم واكرامهم اوطاهم الله دياركم ولكن لقوله
تعالى حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم الا وان الله من تواضع لله
عظم ومن استسلم لامره سلم ومن تاجره بالجهاد في سبيل الله غنم ومن اثر خلافه
ضل وندم فالسباق السباق ايها الاكياس واللحاق اللحاق ايها الناس قبل ان
يستوعب منكم الانفاس وينصب منكم الارماس فلا تهتدون الى الرجعة سبيلا ولا تجدون
من الصرعة مقيلا واشتد فعوا كل امر مظلم بهيم بالاكثار من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ارزقنا توبة نصوحا وافتح لنا من باب كرمك

ما

ما لله خلنا به في رمضانك وازل عن قلوبنا الفسق والغفلة وتول امرنا انت ولا تكلنا
الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك **فصل في اعداد آلة الجهاد** قال الله تعالى
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله **وفي صحيح مسلم**
عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر اعدوا لهم
ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي **وقال البيضاوي** في انوار التنزيل قوله
تعالى من قوة اي من كل ما يتقوى به في الحرب وانما خصه في الحديث الرمي بالذكر لانه
اقواه **وفي صحيح مسلم** قال النبي صلى الله عليه وسلم من علم الرمي ثم تركه فليس منا
او فقد عصى **وفي صحيح البخاري** عن قيس قال سمعت سعدا رضي الله يقول اني
لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وكنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع كما يضع البعير او الشاة ما له خلط
وفي سنن ابي داود وعن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير
والرامي به ومنبله وارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا كل شيء يلهو به
الرجل باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته امراته فانهن من الحق
ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانه نعمة تركها او قال كفرها **وعن
ابي نجيح** السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ بسهم
في سبيل الله فهو له درجة في الجنة ومن رمى في سبيل الله فهو له عدل محرر
ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيمة **وعن ابي هريرة**
رضي الله عنه من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده

فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة وروي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها فقال
قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن
الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قال قائل يا رسول الله
وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت فاعدوا رحمكم الله عدة الجهاد من كل
ما تستطيعون ما تتقوون به على اهلاك اعدائكم بالاجتهاد واستعدوا لارغامهم
كمال الاستعداد ولهذا قال ابن نباتة رحمه الله ايها الناس كم ترغبون بنفوسكم
عمن هو املك بها منكم وتركبون من الفشل حرونا لا يدفع الحذر عنكم وانتم ذوو الغرائز عن
النبوة واولو النحايز الحرة واهل عزائم الكتاب المخاطبون فيه باولي الالباب
والمطالبون باقامة حدوده والمصدقون بوعده ووعيده فلا العظات
تنفي عنكم ظلم ذنوبكم ولا الآيات تشفي منكم سقم قلوبكم ولا استماع الامثال يوقظكم
من وسن غفلتكم ولا اتساع الامهال يحفزكم لتدارك خللكم كانكم تحسبون الامهال
اهمالا ام تظنون الاملاء اعفاء الا اضعتم حقوق الله بالتناظر وعلى ابطال الجهاد قعدتم
حروف الدين بينكم بامثالها واغتبتم بالملق الالفاظ وتبينتم الوفاء
الحفاظ ونكصتم عن عدو الله وعدوكم على الاعقاب ومددتم للحكمة خواضع
الرقاب حتى لقد طبتم عن الحريم المستباح نفوسا وطأطأتم لذلك الصراح رؤوسا
وطابت نفوسكم بضيم المستضيم الا فانا فقدنا فاقد ملكم العجز من اوطانكم على سفالا لا تنقبون
الآية غاشم تخلفكم او ناجم عدو هاجم يتسفكم كالنعم بغير راع اراحت رائحة
اتباع فهي شديدة طريدة بكل قاع والعدو يملك بلادكم قاطنا ويحتنك

سوادكم آمنا يفك عرى اقصادكم عروة عروة ويدك ذرى دياركم ذروة ذروة
وانتم من روح الله آيسون ولكتب الآفات دارسون قد انستكم سنة العدو منكم
فرض الجهاد واعدمكم عدم البصائر محض الجلاد كانكم النساء وهم الرجال وكادينكم
للحق ودينكم الضلال حتى لقد شاب يقين العزم منكم الارتياب وقال الجاهلون ما لنا
ندعو الله فلا يجاب اجابة الالسن بالدعاء ناطقة ولكن القلوب للاهواء موافقة
فالدعاء لذلك محجوب والرجاء منكوب والعمل بالرياء مشوب والحق لاضاعتكم
اياه بالباطل مغلوب فلا رحمة الاطفال ترفق عليها اكبادكم ولا الفة الاوطان
تحفق عنها اجيادكم والله لو صفت الضمائر من كدر نفاقها وانكفت السرائر
الى النفقة بخلاقها لاعذب لكم من الحنيف مرتبة مذاقها ولحكم سيوفكم في قلل
الاعداء واعناقها لكن قل نصركم اياه فقل لكم النصير ونبذتم كتابه وراء ظهوركم
فخذلكم الظهير واعتصمتم بغير حبله فكبر عندكم الصغير افتيتم بينكم الفواحش
ففشا فيكم التقصير واجترأتم قلوبكم بالقسوة فلم يصل اليها التحذير واهملتم
النفير الى اعداء الله فاتصل اليكم منهم النفير واتيتم من دياركم المنكر فحل بكم النكير
وادعوتم من دونه لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير باب النهي
عن اتيان الكهان والتطير قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا
اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا قال في الصحاح
الجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك وفي سنن ابي داود
عن قبيصة بن المخارق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العيافة

من الله والطيرة والطرق من الجبت قال ابو داود العيافة الخط والطرق الزجراي
من زجر الطير وهو ان يتيمن او يتشاوم بطيرانه فان طار الى جهة اليمين تيمن وان
طار الى جهة الشمال تشام وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال لا عدوى
ولا طيرة ويعجبني الفال قالوا وما الفال قال الكلمة الطيبة وقال لا عدوى ولا هامة
ولا صفر فقال اعرابي يا رسول الله ما بال الابل تكون في الرمل فكانها الظباء فيخالطها
البعير الاجرب فيجربها فقال عليه السلام فمن اعدى الاول فقال صلى الله عليه وسلم
لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر وفي صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم رضي
الله عنه قلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام
وان منا رجالا ياتون الكهان قال فلا تاتهم قلت ومنا رجال يتطيرون قال
ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم قلت ومنا رجال يخطون قال كان
نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك وفي الصحيحين عن ابي مسعود البدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان
الكاهن وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ناس عن الكهان وقال ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدثوننا احيانا
بشيء فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها
الجني فيقرها في اذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة وفي رواية البخاري عن عايشة
رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في
العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فيسترق الشيطان السمع فيسمعه
فيوحيه الى الكهان فيكذبون مائة كذبة من عند انفسهم وفي صحيح مسلم

عن

عن صفية بنت ابي عبيدة عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اتى عرافا فساله عن شيء لم يقبل له صلوة اربعين يوما قال
المظهري والبيضاوي الاتي ان لم يصدقه لم يكفر لكن لا يقبل كمال صلوته وساير
الطاعات اربعين يوما وان صدقه فهو كافر ولا يقبل منه شيء من الطاعات حتى
يجدد الايمان وفي سنن ابي داود باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى كاهنا فصدقه بما يقول او اتى امراته حايضا
او اتى امراته في دبرها فقد برئ مما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم يعني من جامع
امراته في حال الحيض او في دبرها معتقدا حله او سال كاهنا معتقدا انه حق او صدق
فقد كفر وخرج من الشريعة المحمدية المطهرة وصار من جنود ابليس الذين هم
شر البرية وبهم توقد نار جهنم التي لا تطيقها الجبال ولا تحصى وصفها مقال
واعجبا لمن لا يطيق شدايد الدنيا كيف يطيق شدايد النار وكيف يطيق دخولها
واعجبا لمن يشتري النار بالجنة ويعرض عن امر ربه ونبيه ويقبل قول الكافر
الكاهن اللعين فيصير ملعونا مستحقا للفقر في الدنيا وللخلود في النار في الاخرة يصرخ
اهلها وينادون يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق
ولكن اكثركم للحق كارهون اعلم ان الكهانة الاخبار من علم الغيب يعني عما هو
مستور عن الناس والذين يخبرون عن الغيب انواع كاهن وعراف ومنجم فا
لكاهن من يدعي ان له اصحابا من الجن يخبرونه عما سيكون في الزمان المستقبل
ومن الكهان من يقول اعرف الغيب بفهم اعطيته والعراف من يقول اني اعرف
المسروق ومكان الضالة والمنجم من يخبر عن المستقبل بطلوع النجم وغروبه

وغيره وكل ذلك مذموم في الشرع فان الغيب لا يعلمه الا الله وقال العلماء فيحرم
تعاطي هذه الامور والمشي الى اهلها وتصديقهم ويحرم بذل المال لهم
ويجب على من ابتلي بشي من ما ذكرناه المبادرة بالتوبة منه وعن زينب
امراة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قالت ان عبد الله راى في عنقي خيطا فقال
ما هذا فقلت خيط رقي فيه قالت فاخذه فقطعه ثم قال انتم ال عبد الله لاغنياء
عن الشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقي والتمايم والتولة
شرك فقلت لم تقول هكذا لقد كانت عيني تقذف وكنت اختلف الى فلان
اليهودي فاذا رقاها سكنت فقال عبد الله انما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها
بيده فاذا رقي كف عنها انما كان يكفيك ان تقولي كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما وعن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الطيرة شرك الطيرة شرك قال بلغنا يعني النافع والضار والميسر
والمعسر هو الله فمن اعتقد ان احدا او شيا سوى الله ينفع او يضر او ييسر او يعسر
فقد اتخذ لله شريكا وعن جابر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن النشرة
فقال هو من عمل الشيطان قال في المفاتيح النشرة بضم النون رقية على صيانة
مس الجن كرهها غير واحد من الايمة قال سعيد بن المسيب لا باس بها والمنهي
ما كان فيه شرك او يذكر فيه مردة الشياطين او ما كان منها بغير لسان العرب
ولا يدرى ما هو ولعله يدخله سحر او كفر فاما ما كان بالقران وذكر الله
فانه جايز وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة

ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد قال في شرح السنة هذا
رخصة لمن اراد ان يجتنب عنه ومن لم يحترز عنه متوكلا فحسن وفي الصحيحين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخيرها الفال قيل وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم ... والطيرة
فيما يسوء فاحذروا اخواني اعدا دينكم واكل ما يضر دينكم وتوبوا من اتيان الكهان
وتصديق اقوالهم ولا تركنوا الى افعال الجاهلية فتمسكم النار وما لكم من
دون الله من ولي ولا نصير ❁ يا من تجاوز في الاساءة حدها ❁ وجفا
الحقايق معرضا متحرفا ❁ ذهبت حياتك في الخيانة والجفا ❁ وعن دعوة
الملك العظيم تخلفا ❁ ونقلت من تعب الحياة موقفا ❁ ما زلت من
من لو عاينه متخوفا ❁ فاختر لنفسك ما يكون جوابها ❁ فشراب
حزنك بالندامة قد صفا ❁ فاستقبل العفو بذلة نادم ❁ متالها
متخجلا متلهفا ❁ وارغب الى الملك الكريم فلم يزل ❁ يعفو ويرحم منعما
متعطفا ❁ اللهم هب لنا يقظة في قلوبنا تعيننا وعلى فهم ما نقوله
ونسمعه واجنبنا واحيانا اتيان الكهان وارزقنا صحبة الابرار بحق
محمد واله الاخيار وصلى على جميع الانبيا والمرسلين والملايكة المقربين

باب الزنا قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا اي لا
تقربوا بالعزم والاتيان بالمقدمات فضلا ان تباشروه انه كان فا
حشة فعلة قبيحة زايدة على حد القبح وساء سبيلا بيس طريقا طريقه
وفي الصحيح عن بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رجل يا رسول الله
اي الذنب اكبر عند الله قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان

لسعها ... الكريم
قال لو ... الفال قال الكلمة الصالحة ... يسمعها احدكم
٧ قالوا وما الفال قال
الكلمة الصالحة
يسمعها احدكم
قال القاضي ...
الحساب طالبا لكل
بالوفا ما ذا تقول اذا
دعيت فلم تجب

تقتلوا ولدك خشية ان يأكل معك ثم اي قال ان تزني حليلة جارك وحليلة
الجار زوجته وانما كان اعظم لان الجار له من الحرمة والحق ما ليس لغيره
فمن لم يراع حقه فذنبه مضاعف لجمعه بين الزنا والخيانة للجار الذي اوصى
الله تعالى بحفظه قال الله تعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
اثاما والاثام جزاء الاثم وقيل هو واد في جهنم من دم وقيح قال في
الوسيط ثم ذكر ما يجازى به وفسر لقي الاثام بقوله يضاعف له العذاب
يوم القيمة ويخلد فيه مهانا قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه
الاية بمكة وكان المشركون قالوا ما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله
وقتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش فنزل قوله الا من تاب
وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اي يمحو سوالف
معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعتهم او تنقلب طاعات بنفس التوبة
النصوح فانه كلما تذكر ما مضى تحسر وندم واستغفر فيقلب الله ذنبه طاعة
وقال ع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب بعد الشرك اعظم من نطفة
وضعها رجل في رحم لا يحل له وفي الصحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وفيهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب
وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس بها

ابصا

ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ولا يغل احدكم حين يغل وهو مؤمن
فاياكم واياكم وفي الكمال المعلم قيل معناه مستحلا لذلك وقيل كامل الايمان
وحكى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ينزع منه نور الايمان وروي
في ذلك حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم من زنى نزع الله نور الايمان
من قلبه وان شاء ان يرده رده وقال ابو القاسم المهلب معنى هذا
ينزع منه بصيرته في طاعة الله انتهى فاحذر يا هذا ما حذرك منه مجتبا
ومرشدنا وهادينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا ينقص ايمانك الذي هو راس
مالك وسفينة سفرك واحتياجك اليه اشد من احتياجك الى الطعام والشراب
وروى الترمذي انه قال صلى الله عليه وسلم اذا زنى العبد خرج منه الايمان
فكان فوق راسه كالظلة واذا خرج من ذلك رجع اليه الايمان وفي الصحيحين
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلثة نفر
ممن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم
لبعض والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد
صدق فيه فقال رجل منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير عمل لي على فرق
من ارز فذهب وتركه فاني عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت
منه بقرا وانه اتاني يطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي انما
لي عندك فرق من ارز فقلت اعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فسقها
فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم
الصخرة فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت

ابنتهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عنها ليلة فجيت وقد ناما واهلي وعيالي يتضاغون
من الجوع وكانت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما
فيستكينا لشربتهما فلم ازل انتظر حتى طلع الفجر وان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك
من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا السماء فقال الاخر اللهم
ان كنت تعلم انه كانت لي بنت عم من احب الناس الي واني راودتها عن نفسها
فابت الا ان اتيها بماية دينار فطلبتها حتى قدرت فاتيتها بها فدفعتها اليها
فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه
فقمت وتركت الماية الدينار فان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك من خشيتك ففرج
عنا ففرج عنهم فخرجوا يا مطرودا عن الباب يا مبعودا عن الجناب يا مضروبا بسوط
الحجاب يا متلعفا من ذنبه صعف الاسباب يا من قلبه من التقوى خراب يا غافلا
والموت له طالب حثيث الي متى تتبع الطيب بالخبيث يا ناسيا كل الحديث فاين الجواب
اذا كثرت منك الذنوب فداوها برفع يد في الليل والليل مظلم ولا تقنطن من رحمة
الله انما قنوطك منها من خطاياك اعظم فرحمته للمحسنين كرامة ورحمته للمسرفين
تكرم اللهم طهر قلوبنا من النفاق وحصن فروجنا من الفواحش فصل
وفي صحيح البخاري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني
الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده كلوب من حديد
يدخله في شدقه فيشقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر ذلك
ويلتيم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا

حتى

حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قايم على راسه بفهر او صخرة يشدخ به
راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتيم
راسه كما كان فعاد اليه فضربه فقلت ما هذا فقال انطلق فانطلقنا حتى ا
اتينا الى نقب مثل التنور اعلاه ضيق وسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا اوقدت
ارتفعوا حتى يكادوا يخرجون منها واذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال
ونساء عراة فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه
رجل قايم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا
اراد ان يخرج رمى الحجر بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى
في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى انتهينا
الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل
قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا
وسط الشجرة لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشبان وصبيان ثم
اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل منها
فيها شيوخ وشبان فقلت لهما انكما قد طوفتماني الليلة فاخبراني
عما رايت قال نعم اما الرجل الذي رايت يشق شدقه فكذاب يحدث
بالكذبة تحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به ما ترى الى يوم القيمة
والذي رايته يشدخ راسه فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم
يعمل بما فيه بالنهار يفعل به ما رايت الى يوم القيمة والذين رايتهم فهم
الزناة والذي رايته في النهر اكل الربوا والشيخ الذي رايته في اصل الشجرة

والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار
الاولى التي دخلت دار عامة المومنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا
جبريل وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب
وفي رواية مثل الربابة البيضاء قالا ذاك منزلك فقلت دعاني ادخل
منزلي قال انه قد بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت منزلك يا مبارك
[illegible] بالخطا يا اتق الله ودع الزنا فانه اخس المحرمات الذي اتفق اهل الملل
على تحريمه انظر انك تقدر الصبر الى يوم القيمة على حر التنور الضيق
الاعلى الذي يتوقد تحته نار فيه لغط يغط واصوات كما في بعض
الروايات ولا تقدر ذلك لتعذب فيه بيوم ولا شهر ولا سنة
بل هو الى يوم القيمة فكيف تصبر عليه وانت لا تقدر الصبر على الجلوس
في البيت المسدود الجوانب ايام الحر يوما فيا عجبا لمن يعلم هذا كيف
يجترئ على فعل السوء ولا يتوب ايظن انه لا يراه الله تعالى ام
يحسب انه لا يحاسبه الملك الجليل جل جلاله وروي انه اوحى الى بعض
الانبياء عليهم الصلوة والسلام قل للذين يعملون السوء ان كنتم ترون
اني لا اريكم فانتم كافرون بي وان كنتم ترون اني اراكم فلم تجعلوني
اهون الناظرين اليكم وقال ابن الاعرابي اخسر الخاسرين من ابدى
للناس صالح اعماله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد
وحكي عن منصور بن عمار انه كان يمشي في موضع فسمع رجلا يقول
لامراة خفية خذي درهمين وتعالي الى داري فغطى منصور راسه
بكسائه

بكسائه وتقدم اليها وقال لها خذي خمسة دراهم واحضري داري
فقالت له تقدم امامي فتقدم امامها حتى وصلا الى داره ثم تركها قاعدة
وقام يصلي فلم يزل يصلي حتى ثقلت على المراة صلوته فقالت اما ان تكلمني او تاذن
لي في الخروج فقال لها منصور اسالك مسئلة قالت قل قال ما تقولين فيمن ادعى
على رجل حقا واقام على ذلك شاهدين هل يوخذ منه الحق قالت يوخذ قال
فلو اتى باربعة شهود عدول قالت اوكد قال فلو اتى باربعة شهود والحاكم
يعلم ان الامر كما ادعى قالت فهو اولى قال فكيف كلامك ومعنا اربعة والحاكم شهود
والحاكم قالت ومن الحاكم والشهود فقرا وان عليكم لحافظين الم يعلم بان الله
يرى فصاحت المراة وخرت ميتة فيا عجبا لو نهاك طبيب كافر عن شيء لانتهيت
عنه وقد نهاك رب العالمين وجميع الانبياء المرسلين عن الزنا فلا تنتهي
فهل يكون لك ايمان نعوذ بالله من فقد التفكر الذين يا انسان لا تبوادي الهوى
انزل ساعة بوادي الفكر يخبرك بان اللذة قصيرة والعقوبة طويلة كبيرة
واعجبا لمن يشتري شهوة ساعة بغم الابد كانت المعصية لا كانت فكم ذلت
بعدها النفس وكم تصاعد لاجلها النفس ومثل من يترك التزوج والزوجة
ويزني مثل من يترك الطعام وياكل العذرة فتنبه لخلاصك ايها المسكين .
اعتق نفسك من الرق يا رهين اقلع اصلا للهوى فعرق الهوى مكين ،
احذر غرور الدنيا فما للدنيا يمين يا دايم المعاصي سجن المعاصي ، اسيرا محبوس
سجين تب على الخطا يا ولد ونبه بتنين كانك بالموت وقد برز من كمين
ووا اسفا لعظم حسرتك ساعة التلقين يا ساتر الذنوب عند التجلي وتبين ،

وترى متى هذا القلب القاسي يرجع ويلين واعجبا لقسوته وهو مخلوق من طين

اخواني لو فتحتم ابصار البصائر لرايتم المذنبين قد طمست قلوبهم وضربت

عليهم الذلة والمسكنة باعوا الباقي بالفاني فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين

يغلقون الابواب ويسدلون الحجاب ويبارزون الوهاب اما سمعوا في الكتاب

العتاب يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم واجعلهم يوم

يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصيه الله ونسوه فحينئذ يبكون

ولا يرحمون ويحكى عن رجل انه راى امراة فوقعت في قلبه فقالت له

ما تريد قال انا احبك فقالت اعلم انني مجوسية فقال انا ادخل في دينك

فبصقت في وجهه وقالت يا بطال تبيع دينك بشهوة ساعة وانشروا

فيا لذة كانت قليلا بقاؤها ويا حسرة دامت ولم تبق لي عندها فصل

وفي الصحيح انه قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امراة لضربته بالسيف

غير مصفح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد لانا اغير منه

والله اغير مني وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال يا امة محمد ما احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته يا امة محمد

لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال العلماء رضي الله عنهم

الغيرة كراهة مشاركة الغير في حقه والغيرة في حق الله تعالى ان يغضب على

من فعل منهيا عنه فاحذر يا مسكين من غيرة الجليل الجبار اشد مما تحذر

من غيرة ملك من ملوك الدنيا الذي ليس بيده نفع ولا ضر ارايت لو غار عليك

ربك كيف يكون خلاصك اعاذنا الله واياكم منها اخواني المحرمات حرم

ونظر

ونظر المملوك الى حرم مالكه من اقبح الجنايات وروى الترمذي عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الناس

الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار

فقال الفم والفرج فاحذر يا ضعيف نارا فضلت على ناركم بتسعة وستين

جزءا وقعرها لو ان رصاصة مثل هذه واشار النبي صلى الله عليه وسلم

الى مثل الجمجمة ارسلت من السماء الى الارض في مسيرة خمسمائة عام

لبلغت الارض قبل الليل ولو ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين

خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ قعرها وفي تنبيه الغافلين وقال بعض الصحابة

اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة اما الثلث

التي في الدنيا فنقصان الرزق يعني ذهاب البركة من رزقه ويصير محروما

من الخيرات ويصير مغيظا في قلوب الناس واما الثلث في الاخرة

فغضب الرب وشدة الحساب والدخول في النار وروي ايضا عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل صف لي النار فقال يا محمد انها

مظلمة لو ان مثل خرم الابرة برز من النار لاحرق ما على الارض ولو

ان ثوبا من ثيابهم علق ما بين السماء والارض لمات اهل الارض من

نتن ريحه ولو ان قطرة من الزقوم طرحت الى الارض لافسدت على اهل

الارض معايشهم ولو ان ملكا من التسعة عشر التي ذكرها الله في القران

برز الى الارض لمات اهل الارض من تشويهه واختلاف لونه ولو ان

حلقة من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه طرحت الى الارض لادابتها

الي الارض السفلي يعني تغلي الارض لذنوبه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكي
حبريل حتى يا جبريل وبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكي جبريل صلوات عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكي يا جبريل انت تبكي وانت من الله تعالي بالمكان
الذي انت منه فقال جبريل عليه السلام وما يؤمنني ان اكون عند الله على خير
ما انا عليه ان ابتليت بمثل ما ابتلي به هاروت وماروت وابليس اللعين فاذا كان
عليه ان يبتليت جبريل عليه السلام مع كرامته علي ربه يبكي فكيف لا يبكي من
هو عاص كثير الذنوب فاياك اخي ان تغتر بجاتك وصحتك في الدنيا فان
العذاب طويل واحذر الزنا فانه موجب للغضب والسخط والعذاب الاليم
واشد الزنا ان يطلق الرجل زوجته ولا يقر بالطلاق عند الناس خوف
الفضيحة واعلم ان الدياثة من الكباير وهي استحسان الرجل علي اهله
وفي الحديث ثلثة لا يدخلون الجنة العاق والديه والديوث ورجلة النسا
وكذا القيادة من الكباير وهي استحسان الرجل علي غير اهله يا هذا
عاتب نفسك قبل ان تعاتب وحاسبها قبل ان تحاسب ولمها علي اتباعها
هواها وزكها فقد افلح من زكيها وفي تذكرة الاولياء حكي ان ذا النون المصري
رحمة الله عليه قال كان سبب توبتي اني اخبرت بزاهد في الموضع الفلاني فقصدت
زيارته فرايته متعلقا بشجرة يقول يا نفس ساعديني في الطاعة والا اتركك
هكذا حتى تموتي جوعا فوقع البكاء علي فقال العابد من يرحم من قل حياؤه
وكثير جرمه فذهبت اليه وسلمت عليه وقلت ما هذه الحالة قال هذه النفس
لا تستقر معي في طاعة الله تعالي وتريد الاختلاط مع الخلق قال ذو النون

المصري

المصري رحمه الله فظننت انه سفك دم مسلم او اتي كبيرة فقال لا تدري
اذا حصلت الخلطة اتي كل شر بعدها فقلت ما ازهدك فقال ان تريد
ان ترى ازهد مني فاصعد الجبل فصعدته ورايت شابا في باب
صومعته احدي رجليه داخل عتبتها والاخرى خارجها وان رجله
التي في الخارج مقطوعة تاكلها الديدان فذهبت اليه وسلمت
عليه وسالته عن حاله قال كنت في بعض الايام جالسا في هذه الصومعة
فمرت امراة في هذا الموضع فمال قلبي اليها وساعدته نفسي حتى تروح
خلفها فوضعت احدي رجلي خارج الصومعة فسمعت هاتفا يقول
الا تستحي اطعت الله ثلثين سنة والان تطيع الشيطان فقطعت رجلي
التي وضعتها خارج الصومعة وانا جالس هنا انتظر ما يظهر لي وما
تفعل بي وانت لم اتيت المذنبين فانظر فتب من ذنبك وابك
علي نفسك شعر يبكي كل باك من صروف زمانه وقد قل من يبكي
علي وحشة القبر ومن يك ذا صبر علي ما اصابه فمالي علي الاغلال والغل
من صبر وذقت مرارات المطاعم كلها فلم ار في الدنيا امر من
الفقر ولا تحسبن الفقر فقرا من الغنا ولكن فقر الدين من اعظم
الفقر وفي الزهر الفايح فيما اوحي الله تعالي الي داود عليه السلام يا داود
قل لبني اسرايل اياكم وعقوق الوالدين وقتل النفس واكل الربو والصبر علي
الزنا يا داود ان ادني ما افعل بالذي ان اكويه فنزل الدوح في المراة ثم
قصت عليهم القصة فاخرجوا ايداه فاذا هي محرقة فقالوا لو علمنا ما تنزلك

١

فخر ميتا وخرت المراة الي حد قبة ظاهرا وباطنا بمكانا ومن النار وروي عنه
عليه السلام يحشر الزاني يوم القيمة انتن من ريح الجيفة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما كان في بني اسرائيل راهب منفرد في صومعة دهرا طويلا
وكان ملك يأتيه كل يوم غدوا وعشيا ويقول له الملك حاجة وانبت الله له
في البحر فوق صومعته كرما يحمل له في كل يوم قطفا من العنب وكان اذا عطش
مد يده فيسكب منها الماء فبينما هو كذلك اذا هو بامراة ذات حسن وجمال
مع العشاء فنادته يا راهب بحق المعبود الا ما بيتني عندك الليلة
فان مكانها بعيد فقال اصعدي فلما صارت عنده رمت ثوبها فقامت
عريانة تجلو نفسها فغطي وجهه ثم قال لها ويلك استري والله لابد لي
منك ان تتمتع الليلة بي فقال لنفسه ما تقولين فقال اتقي الله فقال لها ويحك
تريدين ان تذهبي وتذيقيني سرابيل القطران ومقطعات النيران
واخاف عليك من نار لا تطفي وعذاب ولا يفني واخاف عليك ان يغضب
ربنا فلا يرضي فراودته نفسه فقال لها اعرض عليك نارا صغيرة فان
صبرت عليها متعتك الليلة فقام وملا السراج زيتا وغلظ فتيلة
والمراة تسمع وتبصر ثم اخذ اصبعه وادخله في السراج فلم تحرقه فصاح بها
ملك من السماء يا نار احرقي فاكلت ابهامه ثم رجع الي الشبابة
فاكلتها ثم كذلك حتي اكلت يده مرة فصاحت المراة فماتت فسترها
بثوبها وقام الي الصلوة فلما اصبح وقف ابليس عند صومعته وصرخ
في المدينة ان الراهب فجر بفلانة وقتلها فركب ملك المدينة

في

في مملكته وصاح به فاجابه فقال ابن فلانة قال عندي فقال لها تنزل
قال انها ماتت قال فما رضيت بالزنا حتي قتلتها فخربوا الدير وهدموا
الصومعة وجعلوا في رقبته حبلا وحملت المراة وجيء بالرجل الي موقف
العذاب فكان القوم ينشرون الزاني والزانية بالمناشير وبيده ملفوفة
في كمه لا يعلمهم ولا يحدثهم بقصته فوضع المنشار علي راسه وقال اصحاب
العذاب جزوا فجزوا وبلغ الي عنقه فتاوه فاوحي الله تعالي الي جبريل عليه
السلام ان قل له لا تتاوه بها انا انظر اليك فقد بكيت حملة العرش وسكان
سمواتي وعزتي وجلالي لئن تاوهت لاهدمن السموات ولاخسفن
بمن في الارض قال ابن عباس وزاد الروح في المراة فقامت وقالت والله
مظلوم وما زني بي وما قتلني وانا بخاتم ربي ثم قصت عليهم القصة
فافرجوا يده فاذا هي محرقة فقالوا لو علمنا ما نشرناك فخر ميتا وخرت
المراة ميتة فحفروا لهما قبرا واحدا فوجدوا فيه مسكا وكافورا ثم غسلوهما
وكفنوهما وصلوا عليهما ودفنوهما فنادي مناد من السماء ان الله تعالي
قد نصب المنبر تحت العرش واشهد ملائكته اني زوجته خمسين
الف عروس من الفردوس هكذا فعل باهل المراقبة فاعتبر بهذه
القصة ايها الظالم لنفسه والناسي لرمسه وافعل بمثل هولاء فانهم
الابطال لا انت يا بطال ولا تضاهي الكلب الذي يعرض عن الطعام
الجيد ويميل الي الجيفة القذرة قال منصور بن عمار في مجالس المذكرين
ما لهم المذنبين فان كنت ميتا فهذا ماو نمك فاين زوارك خوف

السيئات واين لطم الوجنات بالكف العبرات واين الانين والزفرات
من شدة الخوف والحسرات واين المنهل الشاكي واين المعير واين الصابر
واين جفنك الدامع القريح واين قلبك المتوجع الجريح شعر
فيا ويح عين لم تفض دموعها وقلب الى الاحزان غير مجيب فما
فهو يا ويح ان يلين لواعظ وما ذاك الا من عظيم ذنوبي فيا سيد بالستر
غطى جرايمي ويا من اليه مفزعي وهروبي اغثني فاني بالذنوب مقيد
سلبت من التقوى واي سليب انا المذنب الخطاء او رب فاغتفر
ذنوبي واعصمني وغط عيوبي اللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من
المتطهرين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم
الراحمين فصل في حد الزنا وهو ماية جلدة للحر وتغريب عام الى مسافة
القصر وخمسون للرقيق وتغريب نصف عام وان كان محصنا وهو المكلف
الحر الذي وطي في نكاح صحيح فيرجم حتى يموت بحجارة معتدلة لثبوته
لما اشتهر عنه صلى الله عليه وسلم من رجمه اليهوديين وماعزا والغامدية
وذلك جرى على الخلفاء بعده ومن بلغ حد التواتر قال الله سبحانه تعالى
الزانية والزاني وهما بكران زنيا فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
وليشهد عذابهما طايفة من المؤمنين وفي الصحيح مسلم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والبكر بالبكر جلد ماية ونفي سنة وفي الصحيحين
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاءوا الى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التورية قالوا نفضحهم ويجلدون
قال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتورية فنشروها
فوضع احدهم يده على اية الرجم فقراء ما قبلها وما بعدها فقال
عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع فاذا فيها اية الرجم فامر بهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما وعن ابي هريرة رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت احد امة احدكم فتبين
زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا
يثرب ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر
وعن بريدة رضي الله عنه قال جاء ماعز بن مالك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله
وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم اطهرك قال طهرني من الزنا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابه جنون فاخبر انه ليس بمجنون فقال اشرب
خمرا فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر فقال ازنيت قال نعم فامر به
فرجم فلبثوا يومين او ثلثة ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت بين امة
لوسعتهم ثم جاءته امراة من غامد من الازد فقالت يا رسول الله

طهرني فقال ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبي اليه فقالت تريد
ان تردني كما رددت ماعز بن مالك انها حبلى من الزنا فقال انت قالت
نعم فقال لها اذهبي حتى تلدي فلما ولدت جاءت قال اذهبي فارضعيه
حتى تفطميه فلما فطمته اتت بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا
يا نبي الله لقد فطمته وقد اكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين
ثم امر بها فحفر لها الى صدرها وامر الناس فرجموها فيقبل خالد بن
الوليد بحجر فرمى راسها فتنضح الدم على وجه خالد فسبها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد فوالذي نفس محمد بيده لقد تابت
توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم امر بها فصلى عليها ودفنت
تفكر يا هذا فيما صنع هذان كيف رضيا بعقوبة الدنيا عن عقوبة
الاخرة وانتما لم تقنعا بالتوبة لكون عفو الذنوب بها مظنونا
يا اهل الذنوب والخطايا الكم صبر على العقوبة كلا انها لظى نزاعة
للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى اذا شاهدت من اشترى لذة
ساعة بعذاب سنين تكاد تميز من الغيظ قال ابو المثنى الاملوكي
ان في النار اقواما يطوفون بنواعير من نار تدور بهم تلك النواعير (جمع ناعور)
وما لهم فيه من راحة ولا فترة وقال يعلى بن منية ينشي الله عز وجل
سحابة لاهل النار مظلمة فيقال يا اهل النار ما تريدون فيذكرون
سحاب الدنيا فيقولون نشاء بارد الشراب فتمطرهم اغلالا تزيد
في اغلالهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجمرا تلهب النار عليهم

وقال

وقال الحسن ما في جهنم واد ولا غار ولا قيد ولا سلسلة الا واسم
صاحبه مكتوب عليه يا من خيم حب الهوى في صحراء قلبه اقلع الاطناب
فقد ضرب بوق الرحيل يا شباب الى الم الجهل يا كهول التفريط يا شيوخ
يا شباب الجهل يا كهول التفريط يا شيوخ الغفلة اجلسوا معنا ساعة في ماتم
الاسف يا سحايب الاجفان مطرة على رباع الذنوب يا رجالا تسوروا بالمعاصي
يطول حزنكم يوم يوخذ بالنواصي يا نساء اخفين الذنوب غدا تفتضحن
بين يدي علام الغيوب فعلام الاعتماد وحتام نسيان المعاد اتظنون
ان الامر هين ام تحسبون ان العذاب لين كلا بل ران (غلب) على قلوبهم ما كانوا
يكسبون ؛ تفكرت اني مذنب ومحاسب ولو ادري مرحوم انا ام معاقب ؛
وما انا الا بين امرين واقف ؛ فاما سعيد او بذنبي مطالب ؛ وقد سبقت
مني ذنوب ركبتها ؛ فيا ليت شعري ما تكون العواقب ؛ فيا منقذ الغرقى
ويا كاشف البلا ؛ ويا من له عند الممات مواهب ؛ اغثنا بغفران فانك
لم تزل ؛ مجيبا لمن ضاقت عليه المذاهب ؛ وفي رياض النضرة وفي المنتقى
الدبكمي عن مجاهد رضي الله عنه قال تذاكرنا في مجلس ابن عباس رضي الله
عنهما فضل عمر رضي الله عنه فبكى بكاء شديدا حتى اغمي عليه فقال رحم الله
رجلا قرا القران وعمل بما فيه واقام حدود الله كما امر لا تاخذه في الله
لومة لائم لقد اقام الحد على ولده فقتله فيه فقيل يا ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثنا ~~القدم اقام الحد فقتله فيه~~ فقال كنت ذات يوم في المسجد (كيف اقام عليه الحد)
وعمر جالس والناس حوله اذ اقبلت جارية فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين

جمع طنب وهو الحبل

اي الطناب تلك الخيمة التي خيمتها بالهوى

فقال عمر رضي الله عنه وعليك السلام ورحمة الله الك حاجة قالت نعم خذ ولدك
هذا مني فقال عمر رضي الله عنه اني لا اعرفك فبكت الجارية وقالت يا امير
المومنين ان لم يكن من ظهرك فهو ولد ولدك فقال ايّ اولادي فقالت ابو شحمة
فقال الحلال او الحرام فقالت من قبلي حلال ومن جهته حرام قال عمر كيف ذلك
اتقي الله ولا تقولي الا حقا قالت يا امير المومنين كنت مارة في بعض الايام
اذا مررت بحايط من بني النجار اذا ناداني ولدك نفسه وجرني الى الحايط
ونال مني ابو شحمة متما بلا سكران وكان شرب عند سكة اليهود قالت
ثم راودني عن نفسه وجرني الى الحايط ونال مني ما ينال الرجل من المراة
وقد اغمي علي فكتمت امري عن عمي وجيراني الى الحايط حتى احسست
بالولادة فخرجت الى موضع كذا وكذا ووضعت هذا الغلام وهممت بقتله
ثم ندمت على ذلك فاحكم حكم الله بيني وبينه فامر عمر مناديا فنادى فاقبل الناس
يهرعون اليه فقام عمر رضي الله عنه فقال لا تفرقوا حتى اتيكم ثم خرج قال ابن
العباس اسرع معي فلم يزل حتى اتى منزله فقرع الباب وقال ههنا ولدي
ابو شحمة قيل له انه على الطعام فدخل عليه وقال كل يا بني فيوشك
ان يكون اخر زادك وقد تغير لونه وارتعد وسقطت اللقمة من يده
فقال له عمر يا بني من انا قال انت ابي وامير المومنين قال فلي حق طاعة
ام لا قال لك طاعتان مفترضتان لانك والدي وامير المومنين قال عمر بحق نبيك
وبحق ابيك هل كنت ضيفا بسكة اليهود فشربت الخمر عنده وسكرت
قال قد كان ذلك وقد تبت وقال راس مال المومنين من التوبة قال انشدك